



" اليوم وُلد لكم مخلص "

رسيتال الميلاد

دير يسوع الملك - زوق مصبح

إنشاد السيدة نبيهة يزبك

2008/12/28

1. تأمل روحي
2. كلمة الختام

وسط أنوار التجسّد، وفي جوّ من الغبطة والخشوع، تصاعدت الألحان الرّوحية لأعذب الترانيم في دير يسوع الملك زوق مصبح، ترتمها السيّدة نبيهة يزبك، مطلقة أسطواناتها "يا خبز الحياة"، في رسيتال ميلاديّ تنظّمه جماعة "اذكرني في ملكوتك".

وقد استهلّ الاحتفال بكلمة افتتاحية للخورى جوزف سلّوم، نوّه فيها بأهميّة الاحتفالات الدّينية في زمن الميلاد، ومعنى العيد الحقيقي، وذكر فيها، أهل غزّة المحاصرين، ودعا للصّلاة من أجلهم ومن أجل كلّ المضنوكين، والمتعبين... كما دعا للمرّمة بالتّوفيق في إحياء هذا اللقاء.

وافتح الرّسيتال بنشيد الجماعة، تلتته ثلاث مجموعات من التّراتيل المختلفة الألحان والمواضيع، تخلّلها تأمل روحيّ لمقدّمة الاحتفال الأنسة تمارا شلهوب، وعرض وشرح لأيقونة الميلاد في عرض مصوّر.

وختم اللقاء بكلمة للسيدة جانيت مخايل الهبر، مؤسّسة الجماعة، ركّزت فيها على رسالة الجماعة، وماهيتها، ومسيرتها، وشكرت كلّ من عمل على إنجاح الاحتفال، بعدها تمّ تقديم درعيّ تقدير باسم الجماعة لكلّ من السيدة نبيهة يزبك، والأستاذ جوزف خليفة، وباقات الورود لهما وللأنسة مشلين يزبك شقيقة المرّمة التي شاركتها في إداء ترنيمة.

- في زمن تمجيد إخلاء الرب العلي لذاته، في سرّ تجسّد عتيّد، يحجبه عمانا عن النور الحقّ في حلكتنا الدنيويّة، من مهالك الموت أтана، في زمن الدّم والدموع، أقمطته أكفانه، مذوده مذبحه وقبره، أدركنا في غور ظلماتنا، حبة قمح محببة، في حشا طبيعة بتول... ملكا على أرض الملك! أيا طفلا بحجم الوجود وخالقه! جئناك لا بمزّ الموت، وبخور الألوهية، وذهب الملك، بل بقلوب تَهفو لملكك، وصوت ملائكيّ "أغابي" الانطلاقة والانتماء، "يزبكي" الالتزام، من بيت عبقت زواياه بأريج موسيقى الرّوح؛ جئناك يا أشهى القرابين في صمت المغارة، في حرم سرّ الأسرار، تائقين مرّمين: "يا خبز الحياة"...
- واقتبلت البشري، وتمّ الوعد، "وصار الإله إنسانا وحلّ بيننا"، أكل في صحن طمعنا، واغتسل بماء لوثننا، وسار على أرض بؤسنا... سرّ الأسرار تكوينه، وميلاده، وموته، وقيامته... تجديدا للخليقة، وهدما للباطل، ودعوة للدخول في الملكوت... هلمّوا نغص على لجج هذا السرّ العظيم في شرحنا لأيقونة الميلاد...
- ها صلاح الرّب وافانا، وخلع علينا ملاءة المجد! بشارة سارة، فتسليم لمشيئة الرّب، فحمل بالحمل القدّوس، فيميلاد مجيد... مسيرة "السلام عليك" مع جبرائيل، مروراً بتجربة يوسف، حتى سجود الخليقة أمام المخلّص، هبة السّماء، هبة الحياة... هي هي مسيرة الأمم نحو ملء الكلّ الإلهي!
- في هدأة تلك الليلة والفكر سكري، من خوابي شرودي، في أعماق أغوار حيرتي، غربة طفل أضاع طريق بيته... حياتي شوارع هائمة على وجهها، تبحث عن رصيف، تتكئ عليه ذكرى ومضات عمر، أضاءت يوما... الأمل في إجازة غير مدفوعة، في قلب يبحث عن معنى لهذا الغياب في معنى هذا الوجود... عينا صفحات بهتت صورها، نكر الخبر بنوّة سطورها... أجزاءي تناديك يا كلّ الكلّ، ألامأ كأس نفسي الظّمانة إلى ثريا مجدك! دوائر الكون تنفلس في كياني، تستقيم... ألا اصقلني يا مبدع الكل على مثال عطفك! ربّي، يا ماليّ المغائر، وملكها، مرّ بي! مرّ بي فيصير كلامي فعل ضياء... مرّ بي فأضحى يا ربّي، مسك عطاء... مرّ بي... حتّى تذكرني الكلمات، مرّ بي فأعود طفلا... يهفو إلى العمّانؤيل...

"اليوم ولد لكم مخلص"

اليوم صار طين الموت، خبز حياة... اليوم صار القبر المعتم، مذودا من نور... اليوم صار الإله إنسانا...
واليوم صار الإنسان قديسا... نعم، اليوم صار الموت ميلادا آخر... صار ولادة جديدة...
ولكن الإنسان ظلّ يتخبّط في ثنائيي الرّوح والجسد، التّوبة والخطيئة... في سقوطه موت أبديّ،
صار بالصّلب والقيامة، حياة جديدة... فرّمت الملائكة: "المسيح قام من بين الأموات".
المسيح قام، وأضحى بداية كلّ البدايات! المسيح قام وغلب الموت الأبديّ! المسيح قام ووهبنا الحياة!

فيا طفل الميلاد والقيامة! استمع صوتنا الصّارخ من قلوب تائفة لرحمتك ومحبتك! للميلاد المجيد! للميلاد الجديد! صوت
جماعتك المبتهلة "اذكريني في ملكوتك"، يتجلّى في تقدمة الافخارستيا لأجل إخوتنا الراقدين، بفرح ينعش القلوب ويجيئها، في تسبيح
ملائكيّ الصّوت والترانيم، في شراكة أبدية مع أبناء السّماء، لكي نكون أبناء الله، أبناء النور ونردّد دوماً: "اذكريني في ملكوتك"...
وبعد، لا بدّ لنا، بعد شكرنا اللامتناهي للعناية الإلهية على مباركتها هذا العمل الرّوحيّ، أن نتقدّم بشكر قلبيّ
ملؤه الحبّة العارمة والتّقدير العميق إلى:

- * إلى كلّ من أفرحنا حضوره بيننا من أصحاب السيادة والآباء الأجلاء، والإخوة الأحباء، وبخاصة عائلة "أنت أخي"
- * إلى الأم مارسيل سلامة وراهباتها الفاضلات على استضافتهنّ لنا في هذا الدير الملكي المقدس بمباركة أئبنا يعقوب.
- * إلى محطة "التيلي لوميار" التي تبشّر بكلمة الله في كل أقطار العالم.
- * إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل بقلب معطاء، ونخص بالذكر طوني باسيل مهندس الصوت، جان مخايل،
شركة روزا - ستوديو شربل أرملة- ايلي ديب. ستوديو ستاند باي.
- * إلى السيّدة نبيهة يزبك التي رافقتنا بصوتها الملائكيّ، في انطلاقاتنا في عدّة كنائس، فكان لنا بترانيمها ثواب
من صلّى مرّتين! وقد خصّت جماعتنا بإطلاق الأسطوانة الجديدة "يا خبز الحياة" التي يسهم ريعها في دعم
رسالة "اذكريني في ملكوتك". منا إليك عربون شكر وتقدير...
- * وأخيراً إلى الأستاذ جوزف خليفة الذي أغنى الكنيسة بترانيم روحية ترددها شفاه الجميع، مع شكر خاص على
ألحان الأسطوانة الجديدة، "يا خبز الحياة" كما أنه خصّ هذا الإحتفال وجماعتنا بألحان ترنيمة من كلمات
الأب ميشال عبود الكرملّي بعنوان "اذكريني في ملكوتك".
فلك منا عربون شكر وتقدير...

وُلد المسيح هللوا